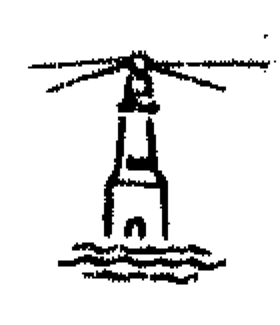
اقرأ

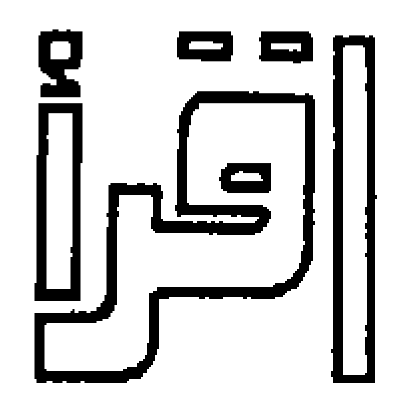
إبراهيم مصبح

١٠٠ سؤال وجواب

مع الشيخ محمد متولي الشعراوي



دار المعارف



[٤٧٧]

١٠٠ سؤال وجواب

مع الشيخ محمد متولي الشعراوي

إبراهيم مصبّح

١٠٠ سؤال وجواب

مع الشيخ محمد متولى الشعراوى

الطبعة الرابعة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

إهــداء

إذا كان لى من جهد بسيط فى إعداد هذا الكتاب أسئلة وتسجيلا وتعريفاً ، وتنقيحًا ، فإن الفضل لله أولا ، ولأستاذى أنيس منصور رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير ، لما كان له من توجيه بتكليفى هذا الشرف مع فضيلة الإمام الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى .

وإنى أهدى « هذا الكتاب » إلى روح جدى العارف بالله ، الشيخ إبراهيم السيد مصبّح من كبار علماء الأزهر وشيخ الإمام الشعراوى ، وإلى روح والدى العارف بالله ، الشيخ عبد الرحمن مصبّح ، من كبار علماء الأزهر ، لما غرسا فى نفسى من حب لله وللوطن وللخير أينما كان . . وعلى الله قصد السبيل . . والله المستعان .

إبراهيم مصبّح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

على مدى جلسات عدة مع فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى الداعية الإسلامى الكبير ، وجهت أسئلة عديدة عبر الدعوة الإسلامية ، ، وأركان الإسلام ، والقضايا المعاصرة من تأمين واستثمار . .وجماعات إسلامية . . وحملة شرسة ضد الإسلام والمسلمين . . إلى الدعاء المستجاب . . والحج المبرور . . والإسراء والمعراج ، هل هو بالروح والجسد أو بالروح فقط ! ! وواجب الداعية الإسلامى . . والفرق بين الجلال فى بيت الله الحرام ، وبين الجمال فى مسجد الرسول بالمدينة ! كيف النصيحة للحاكم المسلم ؟ والشاب المسلم ؟ وتوحيد الأعياد الإسلامية ؟

إلى أسئلة فرضها مجتمعنا الذى نعيش فيه . ما حكم التجميل وزرع الأعضاء ؟ وما حكم المسح على « الباروكة » ؟ وطلاء الأظفار والوضوء ؟ والغناء للرجل ؟ وطبيبة تكشف على رجل ؟ والتصوير

الفوتوغرافى والزيتى ؟

وما الفريضة الغائبة وما الرد عليها ؟ هل « النقاب » واجب إسلامى أو يكفى « الحجاب » زيًّا إسلاميًّا ؟ وما الضابط فى زواج مسلم من كتابية ؟ والحكم بالنسبة لأولاد أنابيب الاختبار ؟ هل الضرائب تغنى عن الزكاة ؟ ما حكم الصوم لمن يعيش فى القطبين ؟ أو فى بلد نهاره أكثر من ٢٠ ساعة ؟ وهل الصوم « خير » العبادات ؟ لأن الله أخرجه من « كادر الجزاءات » ؟ لماذا "التوبة" « مستحبة » فى رمضان ؟ والانبهار بالمدينة أكثر من مكة ؟

إلى أسئلة تتردد كثيرًا فى الغرب ، لماذا حمل السيف فى الإسلام ؟ ولماذا الجزية ؟

عن هذه وتلك وأسئلة أخرى عديدة وصلت « المائة » . . كانت إجابات فضيلة الإمام الشعراوى . . أتركك « أخى القارئ » مع كتاب صرح بنشره فضيلة الإمام الشعراوى ونحن نستشرف شهر رمضان المعظم . . أعاده الله عليكم وعلى الأمة الإسلامية والعربية حكامًا ومحكومين ، بالخير والحق والعدل والسلام ،

الإسلام . . والإيمان

فضيلة الإمام الشعراوى : ما الإسلام ؟ وما الفرق بين الإسلام والإيمان ؟

أجاب الإمام : إن كل لفظ فى اللغة ، يرد لمعنى لغوى ، ثم يأخذ أهل الاصطلاح فى أى فن من الفنون ، اللفظ من اللغة ليدلوا به على معنى جديد ، يسمونه المعنى الاصطلاحى

فإذا نظرنا إلى كلمة « الإسلام » فى اللغة وجدنا أنها إلقاء الزمام من المُسلم إلى المُسَلَّم إليه ، ليسير المسْلِّم زمامه لغيره ، على وفق ما يراه من أسلم له زمامه .

ولكن الدين أخذ هذا اللفظ ، وجعله عَلَمًا على إسلام من نوع خاص ، وهو أن سَلَّم المخلوق زمامه لمن خَلَقَه ليأتمر بأمره ، ولينتهى بنهيه .

فَصار عَلَمًا على كل منهج من السماء يُرَاد به أن يُسْلِم المخلوقُ زمامه في التوجيه إلى خالقه .

وإذا نظرنا إلى هذا المعنى وجدناه ، معنى يستقيم من آدم إلى سيدنا محمد ﷺ ،

ولكن الإسلام أخذ معنى آخر ، بأنه أصبح عنوانًا للدين الخاتَم ، لأن هذا منتهى ما وصل إليه الإسلام لله ، ولن يجيء شيء جديد ، على هذا الإسلام ، فصار هو قمة الإسلام لله .

إذن : فإذا قيل إن « ديانةآدم » إسلام لله ،

« وديانة إبراهيم » إسلام لله ،

« وديانة موسى » إسلام لله ،

« وديانة عيسى » إسلام لله ،

وديانة كل الرسل » إسلام لله ،

ولذلك : ترد هذه اللفظة على لسان كثير من الأنبياء « ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » وتلك وصية يعقوب لبنيه ، وكذلك « وأنا أول المسلمين » على لسان موسى .

فالإسلام مطلقًا ، أن يُسْلِم المخلوق زمامه لخالقه .

إلا أنها أخذت معنى رائدًا ، وهو منتهى ما وصل إليه الإسلام ، ولم يعد هناك لون من الإسلام يأتى بجديد ، إلا دين محمد ﷺ ،

وأصبح عَلَمًا ، على الدين ، لأنه القمة ، الذى انتهى به منهج الإسلام فى الديانة :

وإذا نظرنا إلى الإسلام بمعنى الانقياد ، وجدنا أننا لا نفهم الانقياد ، إلا كحركة فعلية ، بمعنى أن تراه ، يفعل شيئًا ، بحركته على مقتضى أمر من الأمور ، فلا يأتى فى الأمور التى بين الإنسان ونفسه .

فمثلا تقول فى الاعتقادات : إنه يصلى ، أو يصوم ، أو يزكى أو يحج ، يفعل أو يعمل عملا ، مثلا فى الأرض على وفق ما ارتضته مناهج السماء : يقال هذا إسلام .

إذن : الإسلام يتأتى فى الانقياد الفعلى .

فإذا أردنا أن نقول إن من أسْلَم زمَامَه إلى مُسَلَّم إليْه : فإذا كان المُسَلِّم هو المخلوق ، والمُسَلَّم إليه هو الخالق ، كان هذا أحكم إسلام : لأن من الجائز أن يُسْلِم إنسانٌ زمامه إلى واحدٍ مساويه ، إلا أنه يرى أنه أحكم منه ، أو أعلم منه .

إذن : فإسلام الإنسان لمنهج السماء أحكم إسلام ، وأعقل إسلام ، لأنه إسلام العاجز ، للقادر ، إسلام غير الحكيم ، للحكيم .

هو أمر لا يستدرك على حكمته ، إنما إسلام البشر للبشر قد يستدرك عليهم .

فإذا كنا نريد أن نسلم زمام حركتنا إلى أمر من أوامر الله فلابد أن

يكون المسلَّم إليه ، يقتنع الإنسان أنه أعلى منه ، وأقدر منه ، وأحكم منه ، وكل هذا .

هذا هو مرتبة الإيمان .

إذن : لابد أن يسبق الإسلام . . الإيمان ، لأن الإيمان هو الينبوع الذى فيه ، حيثية ، لماذا تنقاد لهذا الأمر؟

لأننى آمنت بأنه إله قادر ، إله عالم ، إله حكيم ، إله : لا تنفعه طاعتنا ،ولا تضره معصيتنا .

الإيمان هو الحيثية أو العلة فى الإسلام ،

فالإيمان هو الينبوع الذى يصدر عنه السلوك الموافق للمنهج .

ولذلك عندما سئل الرسول ﷺ ، عن الإيمان : قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره . . كلها أمور غيبية ، اعتقادية . سينشأ عنها ، أنه إذا صدر أمر ممن آمنت به ، فعلىَّ أن أتبعه .

إذن : الإيمان هو الحيثية الجامعة للإنسان على أن يسلم زمامه ، إلى من آمن به .

إذن : الإيمان فى الغيبيات ، فى الاعتقاديات .

إنما الإسلام فى الحركات ، والأمور الظاهرة

قد يصنع إنسان ما يصنعه المؤمن ، ولكن ليس عن عقيدة راسخة في نفسه ولكنه ينافق .

هو : عَملَ عَمل الإسلام . وليس عن الينبوع الصافى

ولذلك : قالت الأعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ! ! قولوا : « نحن نفعل مثلكم » ! !

قد يكون هناك مؤمن بالله ، ولكنه كسول عن مناهج الإسلام ، لا يعمل عمل المؤمنين . ولذلك الحق يطلب منا : أن نعلن إسلامنا فى العمل : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إننى من المسلمين) أى أننى أعمل هذا العمل لأنى مسلم ، لأننى انتهيت إليه بفكرى أو لأنه معنى الفلك الإيمانى يدور فى المعتقدات والغيبيات ، لا فى الأمور المشهدية : يؤمنون بالغيب ، هذا هو الينبوع الذى يصدر عنه السلوك الإسلامى .

فإذا قيل إن الإسلام ليس خاصًا بأمة محمد ﷺ : لكن الإسلام هو خاصية كل رسالات السماء نقول له : نعم . ولكنه إسلام وصف . والإسلام عند أمة محمد ﷺ ، أصبح إسلام عَلَم ، عَلَم هذه الأمة . والقرآن يقول : (هو سماكم المسلمين من قبل) .

الفريضة الغائبة

فضيلة الإمام : هل فى الإسلام شىء : اسمه « الفريضة الغائبة » ؟ وما الرد على هذا من واقع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؟

الإمام : الإسلام فى واقعه الآن ، ليس فيه « فريضة غائبة » لأن كل الإسلام : قضاياه مستحضرة فى ذات الإسلام .

إذن : قل : هل عند المسلمين « فريضة غائبة » ؟ لماذا فريضة غائبة ؟ لأن الأوضاع التى تسير فى كثير من البلاد لا تسير على منهج الإسلام . لماذا يقولون : الجهاد فريضة غائبة ! ! فقط ! ! فحد الخمر فريضة غائبة ! ! وحد الربا فريضة غائبة ! ! كل هذه فرائض غائبة ! ! فلا تقل فى الإسلام فريضة غائبة ، بل قل : هى فى المسلمين فريضة غائبة ؟

أقول لكم : فى المسلمين فرائض كثيرة غائبة ! ! فلماذا تسألون عن هذه وحدها ! ! !

الجماعات الإسلامية

فضيلة الإمام الشعراوى : الجماعات الإسلامية ، الاسم الذى يتردد كثيرًا الآن ، هل هو ظاهرة صحية ، بعد أن بَعُد المسلمون عن تعاليم دينهم الحنيف ؟

الإمام الشعراوى : « جماعة إسلامية » سُبّة فى الدولة ، وليست ظاهرة طيبة . ولكن من الممكن أن نعتبرها . ظاهرة صحية من ناحية ، وظاهرة مرضية من ناحية أخرى .

صحية : فى يقظة الأفراد والتفاتهم لدينهم .

مرضية : فى الدولة التى نشأت فيها الجماعات الإسلامية

لماذا استطاعت كل دولة أن تحافظ على النظام الذى ارتضته نظامًا أو منهجاً للحكم ، ولو كان نظامًا بشريًا ولا تسمح لواحد بأن يشذ على هذا النظام ؟

إذن : عندها القدرة على أن تلزم الناس على النظام ، وأى نظام ! ! فما الذى لا يعجبها فى نظام الله حتى لا تلزم الناس به ؟

إن خروج الدولة عن هذا المعنى ، هو الذى أوجد البيئة والمناخ لوجود هذه الجماعات ، لعدم وجود دولة ، تتجه على المعنى العام . المهم هو القدوة فهذه « الجماعات » لا تجد ما يقولون به .

لا باطل كله ! ! ولا حق كله ! !

فهم إذا اتهموا الدولة بأنها لا تسير على نظام الإسلام . هل نقول لهم : لا ! ! الدولة تطبق نظام الإسلام ! ! !

لكن إذا تطرف ما يقولون به ، إلى نواحٍ أخرى . نقول لهم : أنتم متعصبون للإسلام ، فهمتم شيئًا فى الإسلام وغابت عنكم أشياء ! ! وأدخلتم أنفسكم فى متاهة !

إنهم – الجماعات الإسلامية – يقولون : الإنسان مخلوق للعبادة ، للصلاة ، للصوم ، للزكاة ، ويجلسون هكذا

نرد عليهم قائلين : معنى العبادة ، هو انقياد عابد لأمر معبود فى أى حركة من حركات الحياة ، لاتفهموا أبدًا أن الإسلام ، مقصور على العبادة لأن هذه نغمة فى الغرب ، يريدون أن يصبغوا بها الإسلام ، مخافة ما يترقبونه من نهضة الإسلام فى قيادة حركة الحياة ، فى الأرض . لأن الإسلام ميزته أنه جاء ليشمل حركة الحياة .

البعض يعتبر الإسلام ـ موضوعه الآخرة ـ وهذا غير صحيح . لأن الآخرة جزاء ، والجزاء على الشيء غير موضوعه .

موضوع الدين هو الدنيا ـ من أحسن العمل فيها جوزى فى الآخرة الدنيا تقابلها الآخرة . والدين للاثنين .

للدنيا : عملاً ، وللآخرة : جزاءً .

والتعبير الخاص بأن الدين يقابل الدنيا ـ جعل أهل الدنيا يكرهون الدين لأنه مقابل لها ! ! وأهل الدين يكرهون أهل الدنيا ، وهؤلاء فى خطأ ! ! وهؤلاء فى خطأ ! !

لأن الدين ما جاء إلا لينظم حركة الحياة ، على وفق منهج الله ، ليخرج الناس من أهوائهم ! ! لكى تصلح حركة الحياة .

قولوا : لهؤلاء الذين ينادون بأن الدين فقط هو صلاة وصيام ! ! قولوا لهم : لا تأكلوا قرص خبز من خبز غيركم ، ومن عجين غيركم ، ولا تستفيدوا بزراعة غيركم ، ولا صناعة غيركم ! ! وكل حركات الأرض : تطبيقًا ، وعلمًا ، واستنباطًا ، ودراسة ، وأسرارًا فى الكون ، ولا تركبوا مواصلة حديثة ـ ولا تغسلوا بالصابون ! ! لا تأخذوا عمل الغير ! ! وأنتم لا تعملون ! ! أنتم لا تفهمون دينكم حق الفهم ! !

إن الدولة تقيم مدارس للحرفيين ، والسباكين ، والنجارين ، والكهربائية ! ! وتقصّر أن تفهم الناس شيئًا من دينهم الحنيف . الدين

فى الدولة زاوية مهملة ، حتى فى حياة الناس .

وضرب فضيلة الإمام الشعراوى أمثلة من حياة الناس توضح مدى أن الدين زاوية مهملة .

إذا الولد لم يذهب إلى المدرسة . حرم من مصروفه !

أو ضرب وأهين ! ! من أبيه !

ولكن إذا لم يُصلِّ أو كذب ، كانت النتيجة مسألة هينة ، بسيطة ، تمر بهدوء ! !

إذا دخل الرجل المنزل ووجد الحنفية « تنقط » ربما لا ينام قبل أن يحضر النسباك لإصلاحها ! !

أو إذا وجد الرجل ابنه ، رأسه مصدوعة ! لا ينام قبل إحضار الطبيب !

ولكن لو حدث خلل فى دين الولد ، أو قيمه ، فالمسألة بسيطة ، وتمر بلا ضجة ! ! لماذا ؟ لماذا ؟

وقال الإمام الشعراوى :

نعلنها عالية مدوية : لو خصت الدولة الدين كنظام ما جرؤ أحد أن يخرج على هذا النظام ! ! !

النقاب والحجاب

فضيلة الإمام : هل « النقاب » واجب إسلامى ؟ وهل الحجاب يكفى زيًّا إسلاميًّا ؟ إن الكثير من الفتيات يردن توضيحا من الإمام من باب الاطمئنان على أن الحجاب يكفى إسلاميًّا !

• الإمام الشعراوى : الذى أعرفه للأدنى : (يدنين عليهن من جلابيبهن) فى الأعلى : (يضربن بخمرهن على جيوبهن) .

(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) معنى هذا أن فيه شيئاً يُرَى ! !

وعلى هذا : « فالحجاب » كافٍ ، ولكن صاحبة النقاب » حرة فى أن تلبس كما تشاء .

لماذا تقيدوها فى « النقاب » ؟ ! !

ولم تقيدوها فى « المينى جيب » ! ! !

وضرب الإمام مثلا ، بالامتحان ، بالنسبة للفتاة المنقبة ، قائلا : إذا أدخلت نفسها فيما يشترط فيه أن يرى الوجه ، فعليها أن تلتزم بهذا ، وإلا لا تذهب ! !

وإلا كان هذا عدم فهم للدين ، وعدم فهم للواقع ! !

فى بعض الحالات يجب كشف الوجه أمام القاضى ، فمن ترفض ذلك ، فهى لا تثاب على هذه المسألة ، لأنها غير فاهمة ، لتعاليم دينها .

السلام على المرأة

فضيلة الإمام الشعراوى: ما حكم السلام ومسك اليد للمرأة الأجنبية ؟

الإمام : وما الضرورة إلى ذلك . إن الرسول ﷺ ، وهو الأمين على أمته ، والرسول أولى ، بالمؤمنين من أنفسهم : فى بيعة العقبة .

عندما بايع الرجال : صافحهم ! !

عندما بايع النساء اكتفى بقبول البيعة ! !

وقال الإمام الشعراوى ، ردًا على من يقول : إن سلامنا ومصافحتنا للسيدات من باب الضرورة وأنه أصبح عادة ! ! إن ذلك تمامًا يواكب قول بعض العلماء : يجب أن نعيش عصرنا ، وكان واجبهم أن يقولوا : يجب أن نعيش ديننا ! !

الزواج من كتابية

فضيلة الإمام : ما الحكمة فى السماح بزواج المسلم من أية كتابية ؟ مع بقائها على دينها ؟ وما ضابط الشرع الحنيف فى ذلك ؟

الإمام الشعراوى : الحكمة عند الآمر وهو الحق سبحانه وتعالى، إننا نمتنع عن الخمر لأن الله أمر بالامتناع ، فالمنع قبل أن نصاب بما يترتب على شرب الخمر ! !

والفعل فى ذلك يحوم حولها : إن الزوجة آمنت بإله وسماء وصلتها بأرض لا أساويها بملحدة أو مشركة ، لأن الزوج دينه مأمون عليها وله الولاية عليها ، وآمن برسولها وعلى هذا إن أحبها أكرمها ، وإن لم يحبها لم يهنها ! !

التأمين والاستثمار

فضيلة الإمام : ما الحكم بالنسبة للتأمين؟ وما الحكم بالنسبة لشهادات الاستثمار؟ وهذه قضايا مثارة كثيرًا فى الوقت الراهن . . وترددت الآراء بين الحل والحرمة . . فما تعليق ورأى أستاذنا الشعراوى فى ذلك ؟

الإمام الشعراوى : هذه أمور وفدت علينا من بيئات غير إيمانية ، فهم أحرار فى أن يؤمنوا حياتهم البشرية كما يشاءون بنظام بشرى . لكن المؤمن بالله ، يعتقد أنه الرزاق والضمين لكل شىء والمناعة ضد أى حدث .

لكن التأمين يعوِّد على البلادة الإيمانية ، وتبعد بالإنسان عن الحرص والتروى .

وتجعل الإنسان لا يقول : باسم الله الذى سخر ، باسم الله الذى

صاغ ، باسم الله الذى وفق ، باسم الله الذى شاء .

وأثار الإمام فى هذا الشأن : لماذا لم تؤمنوا الناس ضد الرسوب فى الامتحان ؟ ! ! من الحق والعدل والحكمة أن يفهم هذا وإلا كانت فوضى ! !

إن الفطرة : عندما يتلف شخص لآخر شيئًا ، ويريد أن يقدم له المقابل ! يرفض قائلا : أتقاضى العوض ! هذا عيب ! !

إذن : تأمين المسلم فى يد خالقه .

ولكن الله لا يمنع البشر ، ، أن يحتالوا فى مثل هذه الأشياء ، احتيالاً إيمانيًّا ، عن طريق تضامن إيمانى أو تكافل إيمانى ، أو تكاتف إيمانى . ويتلخص ذلك فى أن كل جماعة يجتمعون ، ويتفقون على أنه إذا حدثت أية مصيبة لأحدهم ، فإنهم يتكاتفون فى تعويضه . فإن لم توجد البلوى فكل واحد متوفر . إذا حدثت مصيبة . . تكاتفنا ! ! وما توفر يتوفر لأصحاب الشأن ! !

ويقول الإمام الشعراوى : لو أن لشركات التأمين عملاً فى المؤمَّن عليه ، لجاز عملها شرعًا .

لقد سألت المسئولين عن شركات التأمين ؟ ماذاتعملون ؟ قالوا : لا شىء ! ! ولكن بقانون الاحتمال ! !

هل تبعثون بأحد يرى شحن البضائع ، وتعبئتها ، وتغليفها ، والسهر

على ترتيبها والمحافظة عليها ! !

لو عملوا هذا لقلنا مقابل عمل ، ولكن نقول : بقانون الاحتمال . .
هذا لا يجوز شرعًا ! ! نتاجر فى القدر ! !

الحل إذن : هو شركات التضامن كما طبقت فى السعودية ونجحت والحمد لله . إذا حدثت مصيبة : تكاتفوا ! ! وإذا لم تحدث كان الوفر لهم ! ! لدرجة أنهم أنشئوا جماعة تدير أموال التأمين لتدر ربحًا .

إن تأمين المؤمن فى يد الله تعالى .

ويكفى آية فى القرآن الكريم ، ترد كل هذا :

(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا خافوا عليهم ، فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدًا)

ويؤكد الإمام الشعراوى أن القصص فى القرآن ليس ترفيهًا ، ولكنه تشريع من الطراز الأول . كما حدث بين موسى عليه السلام والخضر ، بالنسبة لغلامين يتيمين فى المدينة : لأنه لو سقط الجدار لرأوا الكنز والمدينة لئيمة ، إذن : لا محافظة على الكنز لليتيمين ! ! إذن : بنى الجدار بتوقيت للمحافظة على الكنز . إذا بلغوا الرشد : عرفوا الكنز ، والعلة : وكان أبوهما صالحا ! !

وذلك مصداقًا لقول الحق جل ثناؤه وتباركت أسماؤه فى سورة الكهف الآية ٧٧ (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قريةٍ استطعما أهلها ، فأبوا

أن يُضَيِّفُوهُمَا فوجَدَا فيها جِدَارًا يريدُ أن يَنْقَضَّ فأقامه ، قال لو شِئت لاتخذت عَلَيْهِ أجْرًا) .

وفى الآية الكريمة من سورة الكهف ٨٢ قال جلَّ وعلا :

(وأمّا الجدارُ فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنزٌ لهما ، وكان أبوهما صالحًا ، فأراد ربُّك أنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُما ، ويستخرجا كنزهما ، رحمةً من ربك ، وما فعلته عن أمرى ، ذلك تأويل ما لم تَسْطِع عليه صَبْرًا) .

إذن الحل هو التضامن الإيمانى بالنسبة للتأمين ، والاستثمار وغيرها من المستحدثات الوافدة .

قولوا لشركات التأمين : ضعى لك منهجًا تبرزين فيه أعمالك ، للمؤمن عليه .. بهذا يجوز عملك شرعًا .

إننا نقول لشركات التأمين : إن استطعت أن تحفظيه من الموت فافعلى ! ! !

وأعلن الإمام الشعراوى أن الفتوى الفردية فى شأن الاستثمار والتأمين ، لا تجدى .

وعلى المسلمين أن يرغموا علماءهم على أن يجتمعوا ليأخذوا الآراء ويمحصوها ويبرزوا حكمًا فيها ، من يخالفه يكون آثمًا .

لقد ترددت وتباينت واختلفت الفتاوى : شهادات الاستثمار :

حلال عند البعض . . حرام عند الآخرين !

ربا البنوك : حلال عند البعض . . حرام عند الآخرين ! !

الحلال بيّن ، والحرام بيّن ، وبينهما أمور متشابهات ، وعلينا أن نأخذ بالأحوط .

أولاد أنابيب الاختبار

فضيلة الإمام الشعراوى : ما حكم الدين فى أولاد «أنابيب الاختبار» ؟

الإمام : لا خطأ فى ذلك ، مادام الميكروب يؤخذ من زوج ليوضع فى رحم زوجته . لأسباب يراها الطب وأهل الاختصاص .

ولكن الخطأ ينشأ : إذا كان مطلق ميكروب نضعه فى رحم المرأة . . هذا لا يجوز شرعًا ! !

المونيكير . . والوضوء

ما رأى فضيلة الإمام فى فتاة تتوضأ مع أنها تضع طلاءً على الأظفار يسمى « المونيكير » ؟

الإمام : السؤال نفسه فيه الرد . مادام فيه طلاء ، إذن مادة عازلة لو كان صبغة لجاز ذلك شرعاً . وأعتقد أن الذين أباحوا الوضوء مع وضع الطلاء على الأظفار ، التبس عليهم الأمر بين الصبغ والطلاء ، لأن الصبغ يتغلل فى الشىء ليصير منه .

الجمعة والمطر !

هل يعفى المسلم من صلاة الجمعة فى حالة وجود مطر ؟ أو عنده ضيوف ؟

الإمام الشعراوى : فى حالة وجود مطر . . يعفى من الصلاة ولا يعفى بسبب الضيوف ، فعليه وعليهم أن يتجهوا لأقرب مسجد لتأدية صلاة الجمعة .

الحاكم المسلم والنصيحة

بماذا تنصح الحاكم المسلم . . يافضيلة الإمام الشعراوى ؟

الإمام : الحاكم المسلم : يلتزم أولا بمنهج الله . يحكم برسالة السماء لقد حكم عمر نفسه أولا ، ثم حكم العالم كله ، بأن حكم نفسه ، لأنه التزم بمنهج الله . فليحكم الحاكم المسلم نفسه ، ثم يحكم الناس ويحكم بينهم .

لقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يأتى بأقاربه ويقول : من خالفنى فى كذا ، جعلته نكالاً للمسلمين .

وكان يخطب المسلمين قائلاً :

من رأى منكم فىّ اعوجاجًا فليقومنى !

فيقف أعرابى ويقول : والله ياعمر ، لو وجدنا فيك اعوجاجًا لقومناه بسيوفنا !

فيقول عمر أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ﷺ : الحمد لله الذى جعل من أمة محمد ، من يقوّم عمر بالسيف ! !

قد يكون الحاكم معذورًا لأنه لا يدرى . ولكن ضعف الناس المحكومين ، يجعل لأقرباء الحاكم من الحظوة ، الشىء الكثير .

نصيحة للشباب

ما نصائح الإمام لأبنائه الشباب عامة ؟

الإمام : أنصح الشباب ، بتتبع قصص المنحرفين عن دين الله وهم مشهورون ، ولينظروا بماذا أنهوا حياتهم ؟

هل أنهوا حياتهم على جفوة لدين الله ؟ ! !

أو أنهوا حياتهم على التمسح فى دين الله ! !

إنهم ينهون حياتهم بالتمسح فى دين الله ، ولكن من يضمن لهم أن العمر سيمتد بهم حتى اللجوء إلى رحمة الله ، وعلى هذا فيجب الالتجاء إلى الله دائماً ! !

إن المنحرفين عن دين الله ، ينهون حياتهم ، بالعودة إلى ساحة الله ، فيعودون أعزة إلى دين الله . إنهم لم يجدوا إلا جناب الله ، ليرتاحوا فى واحته . ولكن قولوا لهم : من يضمن لكم أن تبقوا حتى تتوبوا إليه ؟ ! !

الضرائب والزكاة

هل الضرائب تغنى عن الزكاة ؟ وهل زكاة الفطر على الغنى فقط ؟

الإمام الشعراوى : الضريبة : تؤخذ للدولة مقابل المنافع التى تقدمها للناس ، من طرق ومدارس ومستشفيات ووسائل نقل وغيرها . تؤخذ من الغنى والفقير.

ولكن الزكاة : لابد منها لمن يملك نصابها . من لا يملك النصاب فلا زكاة عنه .

وزكاة الفطر : تجب على الغنى والفقير من أول يوم فى رمضان حتى قبل صلاة العيد . وذلك لكى لا يتكففوا الناس فى يوم العيد ، وهى واجبة حتى على الفقير الذى يأخذها ، يخرج الزكاة أيضاً .

الدعاء المستجاب

ما هو الدعاء المستجاب ؟

الإمام الشعراوى : علمه عند المستجيب . فقد لا يستجيب الله لك لأن الله يمنع الإجابة ، لأنه يحب الخير على مقدار علمه ، لا على مقدار علمك . وكم من أشياء تمنى الواحد أن تحدث ، وبعد ذلك حدثت فكان منها الشر ! ! واشياء لم تحدث فكان من عدم حدوثها الخير ! !

فالإنسان يدعو بالخير فى نظره ولكن الله يعلم الخير أين هو حقيقة ؟ ! !

ما اختار الله كان خيرًا مما اختاره الإنسان .

دع الأمور لمجريها . . فاستعن بذكر الله عن مسألتك ! !

الدعاء : واحة تريحك . . فمثلا : بالنسبة للمريض يكفى أن تحضر له الطبيب . والمتهم . يكفى أن تحضر له محاميًا .

الدعاء : رفع الأمر إلى من يملكه قد يكون فى إجابته شدة عليك .

الصوم فى القطبين

ما حكم الصوم لمن يقيم فى القطبين ، النصف نهار - نصف السنة - والنصف ليل ؟ وهل تسقط الفريضة ؟

الإمام الشعراوى : مقدار الزمن : بالنسبة لأقرب البلاد إليه .
ولكن هل النهار ٦ شهور ! ! والليل ٦ شهور ! !
استيقظوا ٦ أشهر ! ! وناموا ٦ أشهر ! ! أم أنهم قسموا نهارهم فترات وقسموا ليلهم فترات .
ولا تسقط الفريضة حتى ولوكنا فى القطبين .

الصوم . . خارج كادر الجزاءات

ورد فى الحديث القدسى الشريف : «كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به » هل الصوم خير العبادات ، مصداقًا لقول الحق فى حديثه القدسى ؟

الإمام الشعراوى : كل عمل من الأعمال يعمله الإنسان له معنيان :
جزاء فى الآخرة
نفع من الدنيا .
والصوم : يمنعنى من شهوتين : بقاء النوع ، وبقاء الجنس .
هذا النوع – وهو الصوم – لا يمكن أن يتقرب به بشر لبشر ، ولكن بقية العبادات ممكن أن تأخذ صورة التقرب لبشر ! !
من الممكن أن يقول إنسان لحاكم : ليس هناك إلا أنت ! ! ! مقابل لا إله إلا الله ! ! !

من الممكن أن يركع أو يسجد للحاكم ! ! وهذه صلاة ! !

من الممكن أن يقدم للحاكم أو أقاربه هدايا . وهذه زكاة ! ! !

أو يذهب لتسجيل اسمه فى سجل الزيارات من باب الولاء ! !

وهذا حج ! ! !

ولكن : هات لى بشرًا صام لبشر ! ! لم يحدث ! ! ما تقرب إنسان لإنسان بصوم ! ! !

لم يكن خير العبادات ولكنها خاصية فى العبادة لا يعلمها إلا الله ، فهو الذى يجزى عنها . ولذلك لم يدخل الله الصوم فى كادر الجزاءات . . فهو لله فقط ! ! « إنها مثل القرارات الجمهورية غير خاضعة للكادر الوظيفى ! !

صيامنا . . والأمم السابقة

هل صيامنا بضوابطه فرض على الأمم السابقة ؟ أم كان هناك فرق بين الضوابط ؟

الإمام الشعراوى : (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) مطلق الإمساك . الإمساك بالنسبة للبطن والفرج حتى الليل . ومعنى هذا أنه فرض علينا بضوابطه كما فرض على الأمم السابقة .

الفطر رخصة للمسافر

أباح الشرع للمسافر الإفطار : ما ضابط ذلك ؟ وما الحكم إذا صام وكان قادرًا على الصوم ؟ لم يعط لنفسه الرخصة ؟

الإمام الشعراوى : أبو حنيفة جعلها عزيمة وليست رخصة ، من تركها أثم . للمسافر أن يعطى لنفسه الرخصة ، لأن الله أراد الخير له ، فهو حاكم عليم .

الاعتكاف

ما شروط الاعتكاف ؟ ولماذا شرع ؟ وما هو سلوك المعتكف ؟

الإمام الشعراوى : الاعتكاف : قطع الحركة عن ذات المتحرك . الإنسان حر فى الانطلاق . والعبادات خروج من رتابة العادة .

والاعتكاف : يشترط أن يكون فى مسجد يمنع نفسه عن الحركة . إنها دُرْبة له لكى يمنع نفسه من أى شىء فى الكون يشغله عن المكون

عن عائشة رضى الله عنها قالت : «كان الرسول ﷺ ، إذا دخل العشر – أى العشر الأخيرة من رمضان – : شد مئزره ، وأحيا ليله وأيقظ أهله » .

وعنها رضى الله عنها أنها قالت : «كان رسول الله ﷺ ، إذا أراد أن يعتكف ، صلى الفجر ، ثم دخل فى معتكفه » .

وتوضح السيدة عائشة سلوك المعتكف فتقول : « السنّة على المعتكف ألا يعود مريضًا ولا يشهد جنازة ، ولا يمس المرأة ، ولا يباشرها ، ولا يخرج لحاجة ، إلا لما بد منه ، ولا اعتكاف إلا بصوم ، ولا اعتكاف إلا فى مسجد جامع » .

التوبة . . فرصة فى رمضان

لماذا التوبة مستحبة فى رمضان؟ لماذا هى فرصة؟

الإمام الشعراوى : إنها مستحبة خلال منعك من الحل .فهى فرصة ، أن تتوب إلى الله وترجع إلى ساحته وجنابه فى رمضان ، لقد امتنعت عما تعودت ، وتلجأ إلى الله ونيتك خالصة .

الجهر بالإفطار

ماحكم الجهر بالإفطار فى رمضان ؟

الإمام الشعراوى : التأديب بالضرب أو الشتم أو المقاطعة . وهذا هو حكم التعزير ، وهو واجب فى كل معصية ، لم يضع الشرع لها حدًّا ولاكفارة وذلك كالسرقة التى لم تبلغ نصاب القطع ، أوكلمس الأجنبية أو تقبيلها أوسب المسلم ، بغير لفظ القذف ، أوضربة بغير جرح أوكسر عضو مثلا .

ما حكم من يصوم فى بلد نهاره حوالى ٢٠ ساعة ؟

الإمام الشعراوى : يفطر بالنسبة لأقرب بلد معتدل ، أو بالنسبة لبلد التشريع الأول : مكة المكرمة .

ما حكم من أكل أو شرب ناسيًا فى رمضان ؟ وهل يقضى اليوم ؟

الإمام الشعراوى : رجل سأل الرسول ﷺ ، فقال : يارسول الله : « أكلت وشربت وأنا صائم ناسيًا .

فقال الرسول : أطعمك الله وسقاك » وفى رواية أخرى : « أتم صومك ، فإن الله أطعمك وسقاك ، ولا قضاء عليك »

قبلة الصائم

ما حكم الشرع فى قبلة الصائم؟ وهل من فرق بين شيخ وشاب؟

الإمام الشعراوى : شاب سأل الرسول ﷺ :
أأقبل وأنا صائم؟ قال : لا .
وسأله شيخ : أأقبل وأنا صائم؟ قال : نعم ثم
قال : إن الشيخ يملك نفسه .

الجماع فى رمضان

ما الحكم فى رجل جامع زوجته وهو صائم ؟

الإمام الشعراوى : رجل سأل الرسول ﷺ ، فقال : هلكت يارسول الله ، لقد وقعت على امرأتى وأنا صائم ، فقال الرسول : هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال : لا . قال : هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا .

قال الرسول : فهل تجد إطعام ستين مسكينًا ؟ قال : لا .

قال : اجلس ، وأتى النبى بفرق فيه تمر ، والفرق – مثل المقطف أو القفة ، فقال : أين السائل ؟ قال : أنا فقال : خذ هذا فتصدق به .

فقال الرجل : أعلى أفقر منى يارسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها ، أفقر منى ،

لابتيها – يعنى حَدَّىِ مكة المكرمة – فضحك الرسول ﷺ ، حتى بدت نواجذه ، ثم قال : أطعمه أهلك .

التمايل فى الذكر

ما رأى الإمام فى التمايل فى أثناء الذكر؟ هل هو من الدين ؟

الإمام الشعراوى : إذا لم تجد فيه نصًّا ، فالأمر على الإباحة ، لأن النهى على التحريم ، افعل ولا تفعل ، فهو على مطلق الإباحة . إذا كان التمايل صناعيًّا ، كان نفاقًا ! !

إذا كان التمايل طبعيًّا . . كان وجدًا ! ! لا سيطرة لإنسان عليه ! ! والذكر راحة نفسية ، وعلى كل حال فالذاكرون وإن تمايلوا فهم خير من الذين يتمايلون فى حانات الرقص ! !

السر والجهر فى الصلاة

على طريق الفرائض يافضيلة الإمام : ما السر أننا نسر فى القراءة فى صلاتى : الظهر والعصر ، ونجهر بها فِى صلاة الصبح والمغرب والعشاء ؟

·الإمام الشعراوى : انتفاعك بالشىء ، لا يعنى فهمك له . الناس حامت حول هذا : التستر حتى لا يراهم الناس . إن السر فى ذلك أن المسلمين كانوا ضعافًا فى بدء الإسلام فكانوا يسرون فى صلاتى الظهر والعصر ، لانتشار الأعداء نهارًا فى كل مكان ، وكانوا يجهرون بالصلاة فى الصبح والمغرب والعشاء ، لأن الناس نيام ، فافعل كما تشاء .

فلما قوى الإسلام ولم يعد المسلمون ضعافًا ، بقيت صلاة الظهر والعصر سرّيتين ، وصلاة الصبح والمغرب والعشاء جهرية ، دون تغيير استصحابًا للأصل .

السيف والجزية فى الإسلام

لماذا حمل السيف فى الإسلام ؟ نريد توضيحًا يافضيلة الإمام نرد به على المفترين من أعداء الإسلام؟ وعن الجزية ؟

الإمام الشعراوى : مَن حمل السيف على المسلمين الأوائل حتى يسلموا؟ لا أحد ! ! وهذا يفسر لنا علة لماذا أظهر الله المسلمين فى مواطن الـــذلة ومواطن الاضطهاد : إن المسلم يضطهد فيهاجر ، ويترك أهله وبيته وماله ! !

الذى يذهب للدين هم أهل اليقين

هؤلاء الذين فعلوا ، مؤمنون على أن يحملوا السيف ! ! إذن حمل السيف ليفسح سماع القضية ، أنت حرّ فى أن تؤمن أو لا تؤمن .

وقال الإمام الشعراوى : لقد كنت فى بلجيكا فى ندوة بإحدى

جامعاتها ، وأثار أساتذة الجامعة البلجيكية قضية السيف والجزية فى الإسلام .

فقلت : إن الجزية عكس السيف ، لأن فرض جزية ، معنى هذا أن قومًا ظلوا على دينهم فى دولة إسلامية . وهنا تكمن سماحة الإسلام . لأن الدولة التى ينتفعون بالخير فيها وبمرافقها ، المسلم ، يساهم فيها بزكاة لبيت المال وغير المسلم يدفع مقابلا هو الجزية .

السيف إذن يفسح الأمر للدعوة ، تؤمن أو لا تؤمن .

إذن هذا لحماية الاختيار ! ! لا للفرض ! !

الحج والعمرة

ما المقصود بالحج ؟ وهل كان الحج موجودًا قبل الإسلام ؟ وما الفرق بين الحج والعمرة ؟ ومن بنى بيت الله الحرام ؟ وما معنى الحج الأكبر ؟

الإمام الشعراوى : كل لفظ له معنى لغوى واصطلاحى ليدل على معنى جديد .

الحج : فى اللغة بمعنى تقصد إلى شىء معظم :

حججت إليها بعد ما نام أهلها ! !

لكن الدين أخذ اللفظ ، ليخرجه عن دلالته اللغوية ، إلى معنى اصطلاحى جديد ، لدلالة أخرى شرعية هى القصد إلى بيت الله . وليس أعظم من بيت الله . وهو ركن إسلامى .

الحج ليس جديدًا ، ولكنه إحياء لسنة . ويقول القرآن الكريم (إن

أول بيت وُضع للناس) وضع لهم ، قبل إبراهيم وقبل آدم عليهما السلام . فهو موضوع لآدم وآدم أيضًا من الناس . ولذلك من قال : إن الملائكة هم الذين بنوه ، من الممكن تصديق ذلك الرأى . والقرآن يقول : (وهدى للعالمين) والملائكة عالم ! ! والجن والإنس : عالم ! !

الحج شعيرة من شعائر الإسلام ـ وركن من أركانه . دين الإسلام بنى عليها .

الحج : إذا كان فى أشهر معلومة . كان الحج الذى نقصده ـ الركن الخامس فى الإسلام .

الحج : إذا كان فى زمان نقصده : كان عمرة ـ والعمرة قصد إلى بيت الله .

لأن الله سبحانه قال : (يوم الحج الأكبر) ـ إذن : الأدنى من الأكبر : فهو كبير . الحج الأكبر ؛ فيه الشعيرة . ذات الركن والاجتماع العام . وهو فرض على كل مكلف قادر . وإذا لم يكن مستطيعًا سقط عنه الفرض . ومن سقط عنه الفرض خير ممن يؤديه ـ لأن من يؤديه هل يقبل أو لا يقبل ؟ ! !

كيف يطمئن الحاج على قبول حجه ؟

الإمام الشعراوى : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، (ربنا ليقيموا الصلاة) ، (وليطوفوا بالبيت العتيق) بيت الله يجب ألا يخلو من مصل أو طائف أو راكع إلى يوم القيامة .

والإنسان حين يرى نفسه يحرم ويحج لا يخطر بباله شيء . من أمور الدنيا . فإذا ما انتهى من أعمال الحج تشوق إلى أهله ووطنه . وتلك حكمة أخرى . لأنه لو حلا له النسك . ولم يتشوق للعودة للأهل والوطن . لضاق المكان بالمحبين .

وكون الحاج خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . يعنى الذنوب التى بينه وبين ربه ، أما الذنوب التى بينه وبين العباد . فلابد أن تؤدى قبل الحج . فهب أن قائلاً قال : رجل صحت توبته . كان فى عنقه مظالم ، ونيته فى أن يرد المظالم ، ثم لا يسعفه زمنه . كما فى الدعاء : « اللهم ما كان لك منه فتحمله عنى » متى يكون هذا ؟ إذا كانت نيته صادقة وأنه سيؤديه والله يعلم هذا . ولذلك نجد من دقة التكليف أن المدين لا يصح أن يحج إلا إذا استأذن صاحب الدين أو كفيله ، فإن كان عنده وفاء فى بلده أو يوصى .

إننا حين نقيس صفقات عند ربنا فلا ننظر أن الجزاء أكبر من العمل .

هل للعمرة أوقات خاصة بها ؟ أم فى أى وقت ؟
وهل العمرة « سبع مرات » تغنى عن الحج ؟

الإمام الشعراوى : فى أى وقت لك أن تعتمر ، وإن كان البعض يفضل رمضان ورجب والمحرم وربيع .
والعمرة « سبع مرات » لا تغنى عن الحج ، لأن الحج الأكبر أشهر معلومات ، ونسك معين .

الحج فى البعثات

ما الحكم عندما يقر طالب الحج فى طلبه أنه لم يحج قط ؟ مع أنه سبق له الحج ؟ وذلك لكى يتفادى التعليمات الخاصة بمن سبق له الحج ، فليس له أن يتقدم ! وما الحكم بالنسبة للحاج من بعثات الدولة ولا يتحمل شيئًا ؟ هل حجه صحيح ؟ أم لابد أن يتحمل مصاريف الحج من ماله الخاص ؟ .

الإمام الشعراوى : إن الإقرار بعدم الحج : خيانة لقانون بلده ، وليس خيانة لدينه ! !

إذا كانت بعثات الدولة لصالح الحجيج فهى صحيحة وشرعية . وفى هذه الحالة تكون الاستطاعة بالغير ، وذلك جائز شرعًا . كما لو تبرع لك إنسان بمصاريف الحج ، هنا استطاعة بالغير .

الحج وعبادات أخرى

هل الحج يشمل عبادات أخرى ؟ كما سبق أن قررت فضيلتكم أن الصلاة تشمل كل العبادات ؟

الإمام الشعراوى : الحج يشمل : نفقة المال . ونفقة البدن .

من ذوق الإيمان !

هل زيارة الرسول ﷺ من نسك الحج ؟ .

الإمام الشعراوى : ليس من النسك ، ولكنه من « ذوق الإيمان » أما حديث : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » فالرسول الذى علمنا المناسك ، وهذا الخير كله ، فمن الذوق أن نزوره وكون الزيارة فيها بركات كثيرة ، هذا موضوع آخر .

وقال الإمام الشعراوى : أقسم بالله ، ما استقر فى ذهنى ، معنى لهجرة الرسول إلى المدينة ، وقوله : « المحيا محياكم ، والممات مماتكم » إلا أن للرسول قصدًا خاصًّا . ومؤدى هذا أن الله أراد أن يكون الرسول فى المدينة . حتى لا تكون زيارته تبعًا لزيارة البيت . ليكون لها شأن آخر وذوق آخر .

الهدى بجوار الكعبة

ما حكم الهدى ؟ وهل يجب أن يكون بجوار الكعبة ؟ أم فى أى مكان ؟ .

الإمام الشعراوى : لابد أن يكون بجوار الكعبة ، وصدق الحق إذ يقول : (هديًا بالغ الكعبة) .

الرمز فى الحج

لماذا الرمز فى طقوس الحج ؟ لماذا رمى الجمرات ؟ حجر صغير فى حجر كبير لماذا ٤٩ حصية أو ٧٠ حصية :

[٧ + ٢١ + ٢١ + ٢١] لرمى الجمرات الثلاث ! ! ؟ لماذا تقبيل الحجر الأسود فى الكعبة المشرفة ؟ .

الإمام الشعراوى : المؤمن بمشرع لا يقول له لماذا ؟ الذى ينقاد لمشرع لا يقول له لماذا ؟ إذا قال : لماذا ؟ كان ذلك رجوعًا فى الإيمان . العلة : تنقاد لها ولو من خصمك ! ! إنك لا تراجع الطبيب ولا تقول له لماذا ؟ مع أنه قد يخطئ فى عقار يودى بحياتك ! !

إن إبراهيم عليه السلام ابتلى بذبح ولده ! هذا تكليف لإبراهيم من ربه ! هل الشيطان ترك إبراهيم ؟ الشيطان تسلط على إبراهيم وهاجر

وإسماعيل ؟ ! أم وأب وابن ! ! . الشيطان يوسوس : لإبراهيم : كيف تقتل ابنك ؟ .

ولهاجر : كيف تتركين إبراهيم يذبح ابنك ؟ .

ولإسماعيل : كيف تنصاع لأمر أبيك ؟ هل هذا أب ؟ .

هذه رؤيا .. ورؤى الأنبياء حق . قال إسماعيل :

(يأبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) . افعل ما أمرت به .

لقد وقفوا « الثلاثة » موقف الرد على الشيطان .

ولعل هذه الأماكن التى تُرْجم ، هى الأماكن التى وقف فيها الشيطان لإبراهيم وهاجر وإسماعيل !

ولتكون من جهة مقابلة : يطلب الله منا : حجَرًا فى الكعبة نقبله أو حجرًا نرجمه ! !

هذا حجر يعظم ! ! وهذا حجر يرجم ! !

هذا حجر يُقبّل ! ! وهذا حجر يُقنبل ! ! .

مكة .. والمدينة ! !

ذهب الكثير منا - يا فضيلة الإمام - إلى مكة والمدينة .. وعاد ليقول : إن انبهاري بالحرم النبوى أكثر من انبهارى بالحرم المكى والكعبة المشرفة ! ! فهل من تعليق على هذا من أستاذنا الشعراوى ؟ .

قال الإمام : مع « البيت الحرام » غيب ! ! ومع الرسول مغزى ! ! ولأن الله يتجلى فى بيته فى مقام الجلال ، والجلال متهيَّب ! !
وفى « المدينة » يتجلى الجمال ، والجمال متهافت عليه ! !

الأقصى ! !

عودة يا فضيلة الإمام إلى الإسراء والمعراج : هل كان المسجد الأقصى موجودًا تلك الليلة ؟ أم المكان فقط ؟ وهل من تعليق بالنسبة للأقصى ! ! ؟

الإمام الشعراوى : البعض يقول إن المسجد هو المكين . والحقيقة هو مكان السجود . (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) ، إذا بنى أو عمل أصبح مكينًا . وعلى هذا الأساس ، فالمسجد كان موجودًا .

مسجد ثالث فى الإسلام

وقال الإمام الشعراوى : قال : « المسجد الأقصى » .. إذا رأيت أفعل تفضيل ، « أقصى » ! ! أى أبعد ! ! هناك « المسجد الحرام » .. و « المسجد الأقصى » .

إذن لابد فى الإسلام سيكون « مسجدٌ ثالث » ! ! مسجد « قصى أو بعيد » ألا وهو « مسجد الرسول بالمدينة المنورة » .

« ليلاً » لماذا ؟

لقد علمتمونا – يا فضيلة الإمام – أن الإسراء هو السير ليلاً لماذا النص الشريف : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) لماذا النص على « ليلاً » ؟ .

قال الإمام : لكى نمنع من يقول إنه « منام » أو « رؤيا » لأن المنام لا يكون إلا « ليلاً » فى الغالب ، والنوم يكون بالليل ويكون بالنهار .

بالجسد والروح !

هل الإسراء والمعراج بالجسد والروح ، أم بالروح فقط ؟ نريد تصفية هذه القضية ؟ .

الإمام الشعراوى : الذين أخبروا بهذا ، ماذا قالوا ؟ لقد كذبوه ، من كذبوه قالوا : لم يحصل ! لو قال إنها رؤيا هل كان يجرؤ أحد على تكذيبه ؟ ! ! طبعًا لا تكذيب له إن قال إنها « رؤيا » . إنه بالجسد والروح ، وإلا ما كان من معجزات الإسلام ! !

إن وقوف قوم بالرد عليه ، وتكذيبه ، دليل على أنها لم تكن « رؤيا » ، وقالوا : كيف تسافر إليه وتعود ، ونحن نضرب ظهور الإبل شهرًا ذهابًا وشهرًا عودة ! !

إذن إن الذين عارضوا « الإسراء والمعراج » ، هم الذين يؤيدون « الإسراء والمعراج » ! !

والإسراء آية أرضية من مكة إلى بيت المقدس .. والمسافة بين مكة وبيت المقدس فى ذلك الوقت لم تكن أمرًا سهلاً ، بل كانت القوافل تقطعها فى حوالى شهر ، إذن : المعجزة هنا فى الإسراء .. هى فى الزمن والزمن وحده وهو المقصود ! !

والله سبحانه ، لا يحده زمان ولا مكان ، والرسول ﷺ ، أسرى به ، ثم صعد إلى السماء ، ثم عاد فى نفس الليلة .

معجزة الزمن هنا : جعلت الناس لا يصدقون .. فأخبرهم الرسول ﷺ . بالقوافل القادمة وبأشياء رآها على الأرض خلال الإسراء من مكة إلى بيت المقدس ، والصورة ، ووصف لهم بيت المقدس . أى أنه أعطاهم آية أرضية حسية ، مشهورة على المعجزة .. وكان هذا مقصودًا !!

فالإسراء معجزة أرضية فى حين أن المعراج معجزة سماوية ! !

بين محمد وموسى

فضيلة الإمام الشعراوى : يردد البعض أن ما ورد بين محمد ﷺ ، وموسى عليه السلام ليلة المعراج ، من أجل تخفيض الصلاة .. هو من الإسرائيليات ! ! هل من رأى لفضيلة الإمام لتصفية هذه القضية ؟ .

الإمام الشعراوى : إن التعصب للإسلام ضد اليهود ، لا يعنى أن يتعصب المسلمون ضد موسى ، لا تُحمِّلوا موسى على اليهود ! !

إن تعصبنا نحن ضد اليهود ، ينسحب على موسى . وهذا الحديث ورد فى الصحيحين : البخارى ومسلم . والذين يقولون هذا ، يقولون إنهم متعصبون لمحمد ﷺ تعصبًا فوق الطاقة ! !

توجيه للدعاة

ما هو التوجيه من فضيلتكم ، لحملة رسالة محمد ﷺ من الدعاة والوعاظ ؟ .

الإمام الشعراوى : أنا أيضًا أريد توجيهًا ، حيث إننى داع أيضًا ، وواعظ أريد نصحًا ، (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله ، وعمل صالحًا . وقال إننى من المسلمين) ولا داعى مطلقًا ، أن نطلق شعارات فى غير موضعها . بأن نوجه نداءً لمخلوق قائلين (إذا جاء نصر الله والفتح) . أو (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) هذا نداء من الله جل وعلا إلى نفس مطمئنة يعرفها ، فكيف بنا ننقل هذا النداء إلى من نحب أن نوجهه إليه من المخلوقات ! ! ؟ كيف نوجه النداء بقدرتنا القاصرة ! هذا خلط وخطأ بين ! !

إننا يجب أن نوجه معًا من النبع الصافى ، من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة . وأن ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يكون القول متفقًا مع الفعل . إياك أن تقع عين الموعوظ على خطأ ، لأن عيونهم « مفتحة » ! !

توحيد الأعياد الإسلامية

ما رأى فضيلة الإمام فى توحيد الأعياد الإسلامية ، وخاصة أول رمضان ، والعيدين : الفطر والأضحى ووقفة عرفات ؟ .

الإمام الشعراوى : نتجه إلى بلد فيه نسك يرتبط بهذا (وكذلك جعلناكم أمة وسطًا ، لتكونوا شهداء على الناس) ..

الاختلاف سببه الوقت .. إننا نلاحظ فى القطر الواحد فى القاهرة – هنا نصلى المغرب وفى الإسكندرية بعد دقائق وهكذا ! !

ولا مانع من هيئة علمية دينية على مستوى العالم الإسلامى ، فى مكان متوسط وليكن « مكة المكرمة » وتحدد الأعياد الإسلامية وأوائل الشهور العربية ، التى تلزم كل الدول الإسلامية .

الحج عن الغير

عودة إلى الحج يا فضيلة الإمام : عزم مسلم على الحج فلم يصبه الدور؟ فهل له ثواب الحج؟ وما حكم الحج عن مسلم لم يحج حيًّا أو ميتًا ؟ .

الإمام الشعراوى : المسلم مكلف بالحج إذا كان مستطيعًا ، ومن الاستطاعة أن تأذن له الدولة . إن لم تأذن ، فشرط الاستطاعة غير متوافر .

للمسلم أن يحج عن غيره ، حيًّا أو ميتًا .

جنة آدم

هل جنة آدم هى جنة الآخرة ؟

الإمام الشعراوى : إذا كان الله قد أطلق الجنة على معان متعددة ، فلماذا حملنا جنة آدم على غيرها؟ (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة) . أيريد أحدكم أن تكون له جنة ، لقد أطلقت الجنة على معان كثيرة .

طبيبة تكشف على رجل !

ما حكم طبيبة تكشف على رجل؟ وطبيب يكشف على امرأة ؟

عند الضرورة ، لا مانع ، مثل الطبيب يكشف على امرأة عند الضرورة أيضًا ، وعند عدم وجود طبيبة . أو وجدت وكانت غير متخصصة ! !

الغناء للرجل

ما حكم الغناء للرجل ؟ .

إن تاب الله عليه ! ! نطلب له التوبة ! !

.

تجميل الحواجب !

ما الحكم فى تجميل الحواجب للسيدات ؟ واستخدام أدوات التجميل « التواليت » ؟

الإمام الشعراوى : التخلص من حاجب لإنشاء حاجب حرام ، ولكن إذا كان لتجميل الحاجب فجائز ! !

استخدام أدوات التجميل للزوج فقط فى البيت !

المسح على الباروكة

ما الحكم فى المسح على « الباروكة » ؟ والمسح على الشراب ؟ فى الوضوء :

الإمام الشعراوى : الوارد هو المسح على الخفين ، ولكن إذا أرادت أن تَجْعل رأسها رِجْلاً فلتفعل ! ! العبارة التزام وليست قياسًا أو اجتهادًا ! !

الاستماع للأغانى

ما حكم الاستماع للأغانى ؟

الإمام الشعراوى : لم يبح إلا نشيد الحداء ، حادى الإبل ! وغناء المرأة للسيدات ! والرجل بشرط ألا يكون مهيجًا ! !

لا خير فى خير بَعْدَه النار ، ولا شر فى شر بَعْدَه الجنة .

ولابد من مقارنة المقدمات بالنتائج .

قص الشعر للمرأة

هل للمرأة أن تقص شعرها ؟ .

الإمام الشعراوى : إذا رأت فيه جمالها .

الصلاة الوسطى

ما هى الصلاة الوسطى ؟

الإمام الشعراوى : قال الرسول ﷺ : صلاة العصر .

التصوير

ما حكم التصوير الفوتوغرافى ؟ والزيتى ؟

الإمام الشعراوى : لا يخلق شيئًا جديدًا ، ولكنه ينقل الأصل أو من الأصل ، فهذا جائز شرعًا .

التجميل وزرع الأعضاء

ما الحكم بالنسبة لجراحات التجميل وزرع الأعضاء ؟ .

الإمام الشعراوى : مثل ماذا ؟ .

إزالة إصبع سادس : حسنة ! حرق ! أى شيء زائد ! .

الإمام الشعراوى : فى هذه الحالات يجوز ، مادام ليس فيها خلق جديد ، ولكنه استشراف إلى الأحسن والأجمل .

الصلاة فى القطار

كيف نصلى فى القطار أو فى السفينة ؟ .

الإمام الشعراوى : عند تكبيرة الإحرام ، الاتجاه إلى الكعبة ، ثم يتجه به المركب حيث شاء .

الملابس للمرأة

هل اتساع الملابس ضرورة للمرأة ؟ وما القصد من احتشام المرأة ؟

ـ الإمام الشعراوى : بشرط ألا يكون واصفًا ولا كاشفًا . ومقصد الإسلام من احتشام المرأة أن يقيد حركتها ، فى السفور وهى جميلة ، حتى يؤمن شيخوختها وهى غير جميلة ! !

أجمل الدعاء

ما أجمل الدعاء ؟ .

الإمام الشعراوى : ما علمه النبي ﷺ . إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها :

« **اللهم إنك عفو** . تحب العفو . فاعف عنّا » .

الصدقة والمال

يقول الرسول ﷺ : ما نقص مال من صدقة . نريد توضيحًا يا فضيلة الإمام ؟ .

الإمام الشعراوى : مثلما تزداد البئر عمقا كلما أخذت منها ! ! الصدقة تنمى وتزيد المال بركة ونفعًا .

حق آخر فى المال

هل فى المال حق سوى الزكاة ؟ .

الإمام الشعراوى : قال الرسول ﷺ نعم . ثم قرأ قوله سبحانه :
(وآتى المال على حبه) .

الرب والعبد المؤمن

يسألونك : وردت أكثر من مرة ، والجواب قل . أو فقل ! إلا (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب) ما الحكمة فى هذا ؟ .

الإمام الشعراوى : كل سؤال يطرحه الله . نجد أن الرسول ﷺ تلقى الجواب من الله بـ « قل » أو « فقل » كأن المسألة ليس فيها اجتهاد لبشر :

يسألونك ماذا ينفقون ؟ . (قل ما أنفقتم من خير فللوالدين)

يسألونك عن الأهلة : (قل هى مواقيت للناس والحج) .

ويسألونك عن الجبال : الوحيدة فى القرآن قال : (فقل ينسفها ربى نسفا) .

وسؤال واحد ليس فيه الفاء » ولا (قل » : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب) .

لأن إرادة الله غير محجوبة عن أحد من خلقه . والسؤال موجه لذات الله ، إذا وجه العبد المؤمن السؤال ، فلا واسطة لأحد ، لا واسطة إطلاقا بين رب وعبد مؤمن وهذا يؤكد المباشرة بين العابد والمعبود ، وفيها معنى التقاء العبد المؤمن وخالقه جل ثناؤه .

المسارعة فى الخيرات

من الذى يتقبَّل الله منه الدعاء ؟ .

الإمام الشعراوى : هذا واضح فى القرآن الكريم : فى سورة الأنبياء : بعد أن ذكر دعوات الأنبياء واستجابته لهم قال :

(إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبًا وكانوا لنا خاشعين) ، فشرط استجابة الدعاء المسارعة فى الخيرات . فالدعاء يتقبل من العبد الخير الذى يسعى فى الخير ، ولا يتقبل من عبد يسعى فى الشر وإيذاء البشر وهو بذلك إنما يحاول أن يفسد نظام الكون مخلوق الله .

والمسارعة فى الخيرات جزء من الإيمان له أهميته القصوى لماذا ؟ لأنه إيمان بالجزاء وبالآخرة ، وبقدر الله وبقدرته سبحانه وتعالى .

فمن سارع فى الخيرات أصبح مستجاب الدعوة .

مواجهة التحديات

ما رأى فضيلة الإمام الشعراوى بالنسبة لتجمع إسلامى عربى لمواجهة أية تحديات ؟ .

أجاب الإمام الشعراوى :

التجمع هو انضمام قوة إلى قوة تساندنى وليس ميدانًا نتصارع فيه . أو الانضمام إلى قوة تعاندها . لأن القوة التى تعاند أخطر من عدم التجمع ، لأنها ستبدد الطاقة .

أن تجمعنى أنا وأنت حينما يكون غرضنا واحدًا وهوانا واحدًا ، وليس من الممكن لبشر أن يكون على هوى بشر.

وهذا لا يتأتى بعد أبدًا فى تكوينات بشر لبشر ، ولا فى خضوع بشر فى رأى بشر ، وإنما يأتى إذا التقينا جميعًا عند قوة ندين لها بالولاء والطاعة ، ولا يجد الفرد فينا غضاضة ، فى أن يخضع لهذه القوة لأنه

لا يخضع لمثيل . وإنما يخضع لما هو فوق المثيل . بإقرار المثيل .. يبقى إذن فشلنا كله ، إننا نجتمع ولكن بمثيل « تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى .. » المسألة ليست تجمع قالب لكن المسألة تجمع قلوب .. وتجمع القالب هذا هو الذى يخضع لإرغام القوى والسياط تجمع القوالب . ولكن لا تستطيع أن تجمع القلوب .. فالمطلوب أولا أن قلوبنا تلتقى ومتى تلتقى قلوبنا ؟

القلب هو ظرف للهوى .. يعنى الحيز الذى يشغله الهوى . عندما يكون ما فى قلبى مساويًا هواك تمامًا تلتقى القلوب . أما أن تكون القلوب شتى فما القلق الآن ؟ وبعد ذلك تظنهم جميعًا ، إن قوالبهم مثل بعضها .. إذن أنت واهم .. لماذا ؟ .. لأن اتحاد القوالب يحجب العين فقط . وما نريده حقيقة هو ما وراء هذه المسألة .. وإلا فهى مصيبة وخيبة لأننا نلتقى قوالب ولا نلتقى قلوبًا .

وحدوا هذه الجموع قلوبًا . فاختلاف القلوب أصل البلاء .

إننا يجب أن نفهم أننا فى حاجة اسمها الانتماء . والانتماء هو الشيء الذى ينتمى إليه المنتمى بمعنى أنتمى إلى بقعة أرض أى انتماء وطنى ، قد أنتمى إلى قوم وهذا انتماء قومى . قد انتمى إلى ثقافة يقولون فلان ثقافته غربية فهذا انتماء ثقافى وقد ينتمى إلى مذهب سياسى . فقد يكون شيوعيًّا فهذا الانتماء شيوعى . فالانتماءات تختلف . إلا انتماء واحدًا

وهو انتماء الإيمان الإسلامى لأن البقعة . لا ننظر إليها ، والجنس والدم لا ينظر إليهما ، والثقافة لا ينظر إليها ، ولا ينظر إلا لانتماء واحد هذا الانتماء الواحد يجعل هوانا واحدًا ومادام هوانا واحدا ، أصبحت قلوبنا واحدة ، ومادامت قلوبنا واحدة اضطرت قوالبنا أن تكون واحدة . لكن قد تكون قوالبنا واحدة ، ولكن أنت وأنا غير واحد .. ولذلك الحق يقول (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض) وما نحن فيه من فساد الآن ما سببه ؟ لأن كل واحد له هواه ، وهذا هو الناشئ ولكن لو أننا كنا جميعًا ندور فى فلك واحد هو وحدة الهوى ، فحينما يوجد ذلك الهوى فكل الأمور تجتمع بطبيعتها لماذا ؟ لأننى عندما يكون هواى هو الحق فإنه لا يتعبنى أن نصل للحق بفلان أو بفلان ، إن وصلت بطريقة فهذا لا يضعفنى ، وإن وصلت بطريق غيره فذلك لا يذلنى ، لأن هدفى أن أصل إلى الحق ، ومادام هدفى أن أصل إلى الحق فلا يعنينى .

من الذى يردد شعار الإسلام ؟ بلال الحبشى . حبشى هو الذى يردد شعار الإسلام لأمة عربية لسانها عربى .

وهذا رسول الله ﷺ يضم سلمان الفارسى إلى أهل البيت ويقول « سلمان منا آل البيت » . لغى الأجناس ولغى الدم . ولغى اللسان . ولغى كل شىء . ومثلا عمر يقول على صهيب الرومى : نعم العبد لو لم

يخف الله لم يعصه ، أصبحت المسألة ليست خوفًا من الله ، ولكنها الخوف من المعصية لأنه يحب الله.والأمر ما يكون أبو بكر الصديق أول من آمن من الرجال برسول الله ﷺ . جنديًا فى جيش قائده أسامة الشاب .. لأنه ليس هناك إلا الإسلام . ومحمد ﷺ أرسله الله رسولا إلى الناس كافة . للناس جميعًا . وليس للعرب فقط لأن الذين قالوا مثل هذا الكلام أراحونا من أنهم كانوا يستشهدون بالقرآن ، ومادمت تستشهد بالقرآن فقد أعفيتنا مهمة الجدل ، فإنى أرد عليك فقط بآيات فى القرآن الذى تستهدى به (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم) وقال (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل) .

وهذه هى كل الضجة لأن أهل الكتاب لا يؤمنون بما نزل به القرآن . وهى ضجة لا يجب أن يلتفت إليها على الذى يتكلم بها ولو فكر فعليه أن يراجع إيمانه بالله .

الرسول ﷺ جاء للناس كافة وللناس جميعًا . ومع ذلك حينما سيطر الإسلام على الجزيرة العربية فقط أعطى رمز نشر الدعوة للجميع بإرسال الكتب والرسل إليهم فى العالم كله ، العالم المعاصر يبقى معنى ذلك إيذانًا بعالمية الدعوة وإنسانية الدين الإسلامى وكافية الرسالة فالرسول

أعلن عن أصول الدعوة فقط وترك للخلفاء من بعده ، وللمؤمنين من بعده ، أن يفسحوا بالدعوة فى البلاد ، جاءت كتبنا على يد أبى بكر أولا ثبت الدعوة فى نفوس الناس ثم جاء عمر. إذن فالأصل الأصيل أولا : أن تتكون الخلية والنمو. فالرسول ﷺ أفسح بالدعوة كتبًا ورسلاً وترك بعد ذلك الأمر لمن جاء بعده . فساحوا بالدعوة شرقًا وغربًا بعد الخلية الإيمانية التى تكونت فيهم . وعندما تريد عمل مجتمع . فلا تجمع صفرًا إلى صفر ، ولكن يجب أن نعطى الصفر رقمًا إيمانيًا وقدرًا إيمانيا . ولكن لا قدر إيمانى تضمه إلى لا قدّر إيمانى والنتيجة شر من لا . لأن خصوم الإسلام يقولون لو تجمع المسلمون لكانوا خطرًا ولكن عندما يجتمعون ولا يجد الخصوم خطرًا .. هنا الكارثة وشر من لا يعنى لأن نكون هكذا وخير لنا أن نتهم فى تفرقنا .. ولا نتهم فى تجمعنا . وعلى من يريد تجمعا إسلاميا ، فعليه أن يطبق منهج الله ويراجع الإيمان ويراجع الإسلام .

وعلى كل .. فإننى لا أرى انفعال الناس على قدر الأحداث . الانفعال يعنى نفكر ، يعنى نعمل كذا وكذا ، أنا أفهم حاجة حدثت يبقى إذن قبل ما نجتمع كل واحد ينفعل على قدر الحدث . لكن انفعال العالم الإسلامى ليس على انفعال قدر الحدث ، دولة واحدة إسلامية تُهَاجم « أفغانستان » ، ليس لأنها دولة إسلامية فقط ، لكن لأنها أفغانستان بالذات . أفغانستان التى تأبت بإيمانها وإسلامها على كل

مستعمر . هذا ما سجله التاريخ دولة إيمانية . ومع ذلك جاءت التجربة فيها .

ويجب ألا ننتظر انتصار الغرب على الشرق فى هذه القضية ، فلن يكون ذلك انتصار للإسلام ، وإنما سيكون انحياز الإسلام إلى جهة ثانية . وتنتهى المسألة ! !

واجبي . . كداعية

فضيلة الإمام: إذا عهد إليكم نشر الدعوة الإسلامية على صعيد العالم الإسلامى . ما هو المنهاج الذى يراه فضيلة الإمام؟ .

أجاب فضيلة الإمام الشعراوى :

المنهج الأول أن أثبت الإسلام فى نفوس المسلمين ، فأنا ضد نشر الدين الإسلامى فى أمم غير إسلامية ليصبحوا أسوة وكيانًا فى الوجود ساعة ما يكونون أسوة واقعية فى الوجود ، سيلتفت إليهم الناس انظر إلى رقعة العالم الإسلامى الكثافات الإسلامية موجودة فى أمم لم يدخلها قَطُّ فتح إسلامى . بل وجدت بالأسوة .

فإذا ما ثبت الإسلام فى نفوس المسلمين أتأبى على أى وال لا يحكم بمبدأ الله . حين أتأبى على حاكم يحكم بغير منهج الله قد أكون شهيدًا ، إن كنت مؤمنًا صحيحًا بحكاية الإيمان وبحكاية لقاء الله والشهادة ،

فأسارع إلى هذه الشهادة . ومن يخاف منها فلا يؤمن بها .

وخطأ القول : دنيا ودين تأتى الدنيا فى مقابل الدين لأن الدين للاثنين للدنيا والآخرة . الدنيا يقابلها الآخرة . والدين الاثنين الحياة الدنيا موضوع الدنيا . والآخرة جزاء على الإحسان فى هذا الموضوع .

حقيقة المهدى المنتظر !

فضيلة الإمام كثر الجدل حول المهدى المنتظر. ما هى الحقيقة على أسس من تعاليم السنة المطهرة ؟

قال الإمام الشعراوى : هذا موضوع قد سبق أن تكلمت فيه . وقرأت ما أثير ونشر فى هذا الموضوع وتابعته تفنيدًا وتأييدًا وما بين التأييد والتفنيد ، أما الوسطية بين التأييد والتفنيد ، والوسطية التى لم تبحث فى الآثار المنقولة عن رسول الله ﷺ ولم تبحث فى توقيعها وعدم توقيعها والمراد من هذه الآثار أنها رمز للإصلاح . قلت إذن هؤلاء يعفون عن مناقشةالآثار . صحة وحسنًا وضعفًا ووضعًا فى الحديث . لأنهم لما قالوا المراد بما ورد . المراد به رمز للإصلاح ، وأنا قلت أنتم إذن (أعفتونا) من المناقشة وهذا رأى تبنوه من الإمام محمد عبده . فقلت طيب أنا (حسلم) جدلا معهم أن المراد بها الإصلاح . لكن أيوجد إصلاح بدون

مصلح . ثم أتجعل إذن المهدى شيطان كل عصر . سمعت هذا أن المهدى ده شيطان ! كل فترة يطلع واحد اسمه المهدى . وبعدين بعد هذا يتبين أن المهدى ولا أى حاجة ثم كون المهدى شيطان كل عصر ، لأنه فى ناس قامت وبقت تعمل له مبادئ وتشريعات إلى أن تصل إلى درجة النبوة ، ونحن لا نقول الهادى المنتظر ، نقول المهدى المنتظر ، فأى واحد يأتى بزيادة فى المنهج أقول له أنت كاذب . ومعنى مهدى يعنى لم يأت بشيء جديد ، ومهدى يعنى أنه واحد حمل نفسه على منهج الله . إذن من يأتينا هو نموذج لتطبيق الإسلام وليس نموذجًا للزيادة عن الإسلام .

مهدى يطبق الإسلام فى نفسه ، نقول له أنت إذن مأمون علينا طبق الإسلام علينا كما تطبقه على نفسك ، والمهدى يبايع ولا يستبيع ، يعنى طالب البيعة بالقوة فهو يحمل دليله .. دليل كاذب يبقى إذن الأول أن يأتى بمبادئ .. نقول له ليس هناك مبادئ لأن المسألة انتهت ونحن لسنا فى انتظار هادى منتظر وإنما نحن فى انتظار مهدى منتظر ، ومعنى مهدى أنه إنسان استطاع أن يخضع نفسه لمنهج الله . الرسول ﷺ كان رسولا .. القرآن منهج . والرسول أسوة تطبيقية للمنهج .

لذلك إن سئلت مرة سؤالا : كل حاجة فى الإسلام تقول : عمر عمر عمر . قلت : عندما نقول فى كل حاجة فى الإسلام محمد محمد يأتى واحد يقول : أصل محمد مؤيد من الله ، ويعمل مالا يقدر عليه آخر .

إنما عمر بشر وليس رسولاً لنقول للناس إن من الممكن لأى بشر تابع للرسول فيما يطبق منهج الرسول إنه يكون مثل عمر وليس مثل محمد ، حين يوجد واحد يقول أنا المهدى المنتظر ويرغمنا على ذلك ويطلبها لنفسه نقول له أنت كاذب لأنه يبايعه وهو كاذب . كل ما نريد مهدياً يطبق منهج الله .

قادة من الإسلام

ما هى القواعد فى رأى فضيلة الإمام التى يجب أن يتصف بها قادة المسلمين وأقصد حكام المسلمين ؟ .

قال الإمام الشعراوى :

حين تضيف قادة إلى الإسلام .. فالإضافة على ثلاثة أنواع :

- قادة بالإسلام .
- قادة فى الإسلام .
- قادة من الإسلام .

فأى نوع تريد ؟

قلت : قادة من الإسلام .

قال : اختيار القائد على أنه مسلم ومعنى مسلم أنه مطبق للمنهج مثلما قلنا : إنسان يأمنه الناس كل حراستهم وأن تكون الغاية منه قيادته

للإسلام ، وأن تكون كل حركة له فى الإسلام فيكون قائدًا من الإسلام .

وتعريف قادة الإسلام يستلزم أن الإسلام نعرفه الأول ، إذن الإسلام هو الأساس ، هو النبع الذى يخرج منه القادة . وألا يزيد شيئًا فى الإسلام . إنما هو حارس لتطبيق منهج الإسلام ، ولذلك قال النبى ﷺ : الإسلام أس والسلطان حارس ، ومالا أس له مبدع ، ومالا حارس له ضائع .

الإسلام أس والسلطان حارس ، ومعنى كلمة حارس أنه لا يدخل شيئًا جديدًا فى الإسلام أبدًا .

آراء : الإسلام أكذوبة ! !

قضية هامة يا فضيلة الإمام تشغل الرأى العام : آراء ملحدة توزع تهاجم الإسلام وكتب تقول : الإسلام أكذوبة ! ! فكيف الطريق الآن ؟

قال الإمام الشعراوى : إن الأحداث هى التى رتبت لوجود هذه الأشياء .

إذن ما معنى الأكذوبة ؟ الكذب كلام لا واقع له .. والإسلام لم ينزل الآن حتى يقال عنه إنه أكذوبة . الإسلام نزل منذ ١٤ قرنًا وكان واقعًا قاد حركة الحياة أكثر من ألف عام .

ومن يقول إن الإسلام أكذوبة هو الأكذوبة ما معنى الكذب : إنه فيه نسبة كلامية تخالف حسب الواقع فهل الإسلام نزل الآن لكى نقول للناس لا تصدقوا الإسلام ! ! لأنه أكذوبة ! ! لو أن الإسلام جاء من

١٤ قرنًا ولم يأت نظريًا وكانت دولته هى الدولة الأولى . إذن له واقع . ثم نحن لا نقول ذلك باعتبارنا مسلمين . كل دين له منهج منهج أصيل . ومنهج وكيل . منهج أصيل فى كلام الله منزل على رسوله ، ومنهج وكيل هو حديث الرسول ﷺ ، لأنه موكل بنص القرآن أن يبين للناس . يبقى إذن سنة رسول الله مؤيدة بالمنهج الأصيل . أنا ضربت مثلا : اعطونى من الدستور على أن من يتخلف ١٥ يومًا عن عمله يفصل ما فيش فى الدستور حاجة مثل هذه . هل الحكم فى هذا مخالف للدستور ؟ .

لا ، لأن الدستور قال كل هيئة تعمل نظامًا وتعمله قانونًا . فإذن هى موكلة من صاحب النص الأول أن يفعل . فكل فعل له . خاضع للنص الأول ولذلك القرآن قال (من يطع الرسول فقد أطاع الله) . حتى أن غير المسلمين وغير المؤمنين بالقرآن أقروا بأنهم لم يجدوا كتابًا فى العالم موثقًا التوثيق الصحيح إلا القرآن وهو المنهج الأصيل لنا .. فكل كلمة فى القرآن صحيحة فى نقلها ومنقولة إلينا كما نطقها الرسول ، وتلك ميزة لم تظفر بها الديانات العظمى التى سبقت الإسلام .

الإسلام أمر واقع منسوب إلى الله . ومن يدعى أنه أكذوبة فهذا إفلاس فى الجدل . فأى مبادئ الإسلام ليس فيه سبق ولا تميز . ولا حاجة بنا أن نقول من أين جاء ؟ هل هو فى قيادة حركته للحياة أهو منصف فى هذه القيادة ؟ أم هو سابق فى هذه القيادة أم هو متميز بها ؟

وأنا كمسلم عندما عرفت أنه من عند الله آمنت بالإسلام وغير المسلم ليس له أن يقول من أين جاء ؟ كل ما عليه أن يبين لنا ما هو الشيء فى نظره فى تعاليم الإسلام ؟ فإن أراد غير المسلم أن يثبت أن محمد بن عبد الله كذب . فإنه يريد من هذا الواقع أن يثبت إليه شيئًا أكثر من أنه رسول . أى يجعله إلها . فالذين لا يؤمنون بمحمد رسولاً . يريدون أن يرفعوا محمدًا فوق مستوى الرسول على أنه إله لأن القرن العشرين يثبت دائمًا نظريات .. الإسلام أقرها منذ ١٤ قرنًا . فالأشياء التى لم تثبت إلا فى القرن العشرين وقالها رسول الله ﷺ من ١٤ قرنًا ، (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به) لأن كونها تنسب إلى الله عنده ، عند رسول الله ﷺ ، خير من أن تسند إلى نفسه ، ولذلك الذين أنكروا الله بعيدون عن محمد وقلبه ، والذين آمنوا بالله ولم يؤمنوا بمحمد قريبون إليه من قلبه عن أولئك . يعنى « شوف » العظمة المحمدية ، إن الذين آمنوا بالله وجودًا وإن كانوا قد انحرفوا فى الله تصورًا . فى قرب إلى محمد أكثر من الذين كفروا بالله . ولذلك انظر حادثة الروم كانت بين أهل الكتاب وعدوهم ملحد ، والمسلمون كانوا مع أهل الروم لأنهم يؤمنون بإله . وإن كانوا مختلفين معهم فى تصور ذلك الإله .

والحق سبحانه وتعالى يقول فى كتابه : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم) وهذا إخضاع للرقابة (حتى يتبين لهم أنه الحق) معنى أنه يتبين

لهم أنه الحق يعنى أنهم سيصلون إلى مثل هذه الأشياء فى حين أنهم ليسوا مؤمنين بالقرآن ولا بمحمد .

سيأذن الله لبعض الأسرار أن توجد على بعض أناس . هؤلاء الأناس لم يكونوا مؤمنين بالقرآن ولا بمحمد . سنريهم الآيات حتى يتبين لهم أن ما قاله محمد هو الحق . وقول محمد سابق على قولهم ، وهذا دليل على أن الذى أخبره بذلك يعلم ما كان وما يكون عليه الواقع .

والأعجب من هذا ، إذا سألت أطباء الأمراض الجلدية فى حاجة اسمها الجذام وارد فيه حديث نبوى الحديث من ١٤ قرنا . يقول الرسول ﷺ (فر من المجذوم فرارك من الأسد) ، وبعد التحليلات والبثيولوجات ثبت أن الجذام أنواع ونوع واحد فقط منه يُعدى هذا النوع سماه الإنجليز بلغتهم . (وجه الأسد) والرسول يقول (فر من المجذوم فرارك من الأسد) .

وهذه أمور كونية ، والأمور الكونية مشاهدها من واقع وجودها شاهدها من الذين وصلوا إليها وسموها هذا الاسم ، وهؤلاء ليسوا مسلمين حتى نقول لقد أطلقوا الاسم من أجل التوافق بين الحديث وبين المرض . والله لو علم الإنجليز أو خصوم الإسلام بأن النبى قال (كفرارك من الأسد) لغيروا هذا الاسم . هذه حقيقة كونية وغيرها فى تطبيقات الإسلام الكثير والكثير .

فلسفة الصوم

فضيلة الإمام : عودة فى رحلة الإيمان إلى الصوم ، باعتباره « خارج كادر الجزاءات ! ! » ما هى فلسفة الصوم ؟

قال الإمام : لا أحب أن يقبل المكلفون على الأمر التكليفى لعلة أو لما فيه من أسرار وحكم ، لأن المؤمن لو أقبل على فعل الأمر لعلة ، لصار إيمانه بالعلة .

والمفروض أن يكون الإيمان بالأمر ، **فهمتَ** العلة ، أو لم **تفهمها ! !**

المهم أن يكون الدافع لفعل المأمور به هو الأمر لا العلة ، ومن هنا يظهر الفرق بين إنسان ، غير مؤمن ، لو أظهرت له علة شىء تتصل بذاته لأقبل عليها ، وبين المؤمن الذى يقبل على الفعل لأنه من الله ، ولذلك ، فإنى أؤكد أن علة كل حكم : الأمر به ، . . لكن الناس قد

يلتمسون عللاً وَحِكَمًا بعد مزاولتهم للأمر الذى أمرهم الله به ، والعلة والحكمة لم يعرفا قبل مزاولة الأمر ، ولكن بعد فعل الأمر ومزاولته وممارسته .

فمثلا : زاولت الصيام : فظهرت لك فوائد وحكم ، وعلل فى أداء فريضة الصوم ، فقلت إن للصوم فوائد منها هذا ومنها ذاك ، فالفوائد لم تتبين قبل الصيام ولكنها تبينت بعد مزاولة الصيام فعلاً .

فالذين يقولون علته كذا ، وحكمته كذا ، قالوا ذلك بعد تنفيذ الأمر لا قبله ، وإدراكهم للعلة أتى متأخرًا بعد التنفيذ ، فإقبالهم على الأمر ليس بدافع العلة ، ولكن لإيمانهم بمن أمر وهو الله عز وجل .

لكن الله سبحانه وتعالى قد يبين العلة أو بعض العلة ، أو عمومية العلة .

ما معنى التقوى ؟

فى آية الصيام مثلا : يقول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

فقول الحق سبحانه : (لعلكم تتقون) بعد الأمر بالصوم هو بيان للعلة .

إذن : فَعِلة الصوم المأمور به أن نتقى ، أى شىء نتقيه ؟

التقوى : فى حقيقتها ومعناها اللغوى ، أن تجعل بينك وبين شىء يضرك وقاية .

إذن : الصوم فرضه الله لكى يجعل بيننا ، وبين ما يضرنا وقايةً ، وحجابًا ، وسترًا ، فى الأمر التكليفى ، الوقاية التى يجب ، أن يعنى بها المكلف ، الوقاية من الشىء الذى لا يزول عنك ، وذلك هو عذاب النار .

وأما كل شيء يأتى ويزول فليس هو المقصود منه الوقاية ، فيكون أهم شيء فى التقوى هو أن تتقى الشيء الثابت اللازم الذى لا يزول .

ويقرر الإمام الشعراوى : أن الصيام هو الركن الوحيد من أركان الإسلام الذى يوصف بالسلبية ، بمعنى أن التكليف فيه نهى عن الطعام ، والشراب ، والجماع ، أما باقى الأركان فكلها أوامر إيجابية .

ومن كل هذا يتضح لنا دون غموض : أن الأصل أن تفعل ما تؤمر به وإن لم تفهم العلة .

ولنضرب لذلك مثلا : العلة فى تحريم الخنزير لم تكتشف إلا بعد أربعة عشر قرنًا فهل توقف تحريمه حتى نتبين العلة ؟

طبعا لا : وإنما حرم لحمه ثم ظهرت الحكمة بعد ذلك ، ولم يكن التحريم متوقفًا على ظهور العلة .

ليلة القدر

فضيلة الإمام ، كيف يتم تحديد ليلة القدر ؟

الإمام : وردت روايات عدة فى تحديد ليلة القدر ، فقد ورد ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

« اطلبوها فى وتر العشر الأواخر من رمضان »

وعدم تحديد ليلة القدر ، يقصد منه الحق سبحانه وتعالى ، إشاعة طلب الخير فيها ، فكأن الحق يريد أن يعلمنا أن تميزها فى أن نحييها ، وإلا ستمر على الناس جميعًا ، والله سبحانه وتعالى يريد أن يشيع مراسيم الإحياء فى ليال أوسع .

وإشاعتها فى الزمان دون تحديده ، كان نتيجة لمعصية ،

فقد ثبت أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أصحابه ، قال لهم : إنى جئت لأخبركم بليلة القدر ، أما أنه قد تحاور أى تجادل فلان

وفلان ، فرفعت ، فكأن الخير يرفع بالمجادلة ، لأن الجدال فى الكلام ضلال ، لقول الرسول ﷺ : « ماضل قوم ، بعد أن هداهم الله إلا أورثوا الجدل » وهذا يدل دلالة واضحة على أن الخير يرفع بالجدل ، فلولا الجدل لعرف وقتها ، أى « وقت ليلة القدر » . ولكنها أشيعت فى العشر الأواخر من رمضان .

وعدم تحديد ليلة القدر ، لحكمة ربانية سامية وهى ألا تأخذ صفة الرتابة ، وإذا حددت فإن كل المسلمين ، يتحرون هذه الليلة ، المعنية ، ولكن يريد إشاعتها فى العشر الأواخر ، ولأن ليلة القدر درة فريدة فى رمضان ، والباحث عن الدر عليه أن يغوص فى الأعماق ، فى قاع البحار .

والباحث عن ليلة القدر عليه أن يجتهد فى زمانها المشاع فى العشر الأواخر .

وبعض المستشرقين يقولون : إن هناك تضاربًا فى الأحاديث التى تحدثت عن ليلة القدر ،

فالرسول مرة يقول : « اطلبوها فى وتر العشر الأواخر »

ومرة يقول : « اطلبوها فى شفع العشر الأواخر »

ويرد عليهم الإمام الشعراوى قائلاً :

إن الشفع قد يكون وترا ، والوتر قد يكون شفعًا ، بدليل أن شهر

رمضان قد يكون كاملا : « ثلاثون يوماً . وقد يكون ناقصًا : « تسعة وعشرون يوما » .

فحينما يكون الشهر كاملاً يكون العدد وترًا من « ٢١ »

وحينما يكون الشهر ناقصًا يكون وترا من ٢٠

فقد جعل « الشفع » فى الناقص « وترًا » .

إذن فلا تضارب بين الحديثين : وهذا يدل على أن الرسول ﷺ استخبر غيبا بالشهر إن كان ناقصًا أو كاملاً ،

فإن كان ناقصًا قال : « التمسوها فى شفع العشر الأواخر »

وإن كان كاملاً قال : « التمسوها فى وتر العشر الأواخر » .

خير من ألف شهر

فضيلة الإمام الشعراوى :

هل فضل ليلة القدر راجع إلى الليلة نفسها أو لنزول القرآن فيها ، ؟
وصدق الحق إذ يقول : (ليلة القدر خير من ألف شهر) .

الإمام الشعراوى : إذا تأملنا فى الإنسان والزمان والمكان .

لوجدنا أن الله اصطفى آدم ونوحًا ، وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين . .

واصطفى من الأزمنة زمانًا كاصطفاء الله « لليلة القدر » .

واصطفى من الأماكن : مكة ، ومن المساجد المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله ﷺ ، والمسجد الأقصى ، ولذلك يقول المصطفى ﷺ :

لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ! المسجد الحرام ، ومسجدى

هذا ، والمسجد الأقصى

فَعِلة اختيار الله للزمان والمكان والإنسان : هو عين الاصطفاء .

فالميزة : أتت من الاصطفاء ، فليلة القدر أخذت عظمتها من نزول القرآن فيها ، فهى عظيمة بذاتها ، اصطفاها الله من قبل نزول القرآن .

هذا جائز ! وهذا جائز ! !

ولا مانع من الأخذ بالرأيين .

ولكن نقول ما هى ليلة القدر؟

هل التى نزل فيها القرآن ، أو هى التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، ومادام يفرق فيها كل أمر حكيم ، فيكون اصطفاؤها ، قبل نزول القرآن فيها ، وليس بسبب نزول القرآن فيها ، ولكن تمام النعمة بنزول القرآن فيها ، فكأن القرآن جعل ليلة القدر فائقة القدر ، واصطفاء الله لها كان قبل نزول القرآن ، لأن معنى قوله تعالى : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) أى ليلة التقدير لكل مقدور فى الكون وأعظم مقدور هو القرآن ، فهو قمة المقدور .

نصيحة لفتاة الإسلام

فضيلة الإمام : هل من نصيحة للفتاة المسلمة ؟

الإمام : خير نصيحة أوجهها للفتاة المسلمة ، هى وصايا أم إياس العشر لابنتها .

فضيلة الإمام : نريد تفصيلا لهذه الوصايا العشر :

قال الإمام : إن نصيحة أم إياس لابنتها .

أى بنية : اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزوج ، لغنى أهلها ، لكنتِ أغنى الناس ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال .

ويا ابنتى احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخرًا :

أما الأولى والثانية : فالمعاشرة له بالرضا والقناعة ، وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع أنفه ، وموقع عينه ، فلا تقع

عينه ، على قبيح ، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة : فالهدوء عند منامه ، والتفقد لوقت طعامه ، فإن مرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالاحتفاظ بماله ، والإرعاء على حشمه وعياله .

وأما التاسعة والعاشرة : فإياك أن تعصي له أمرًا ، أو تفشي له سرًّا ، فإنك إن عصيت أمره ، أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره ، لم تأمني غدره ، وأعظك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحًا « غاضبًا » أو من الترح إن كان فرحًا .

رد العدوان على الإسلام

فضيلة الإمام الشعراوى : إن الأحداث على صعيد العالم الإسلامى تتابع بسرعة . . اعتداء شيوعى سوفيتى على أفغانستان واحتلال لها وتهديد لباكستان ولمنابع البترول فى دول الخليج . . ووصل الأمر إلى تهديد الكعبة المشرفة ومسجد الرسول محمد ﷺ . .

ما رأى فضيلة الإمام فى هذا العدوان على الإسلام فى كل مكان . . ؟

وكيف تتجمع الأمة الإسلامية لصد هذا العدوان ؟

أجاب فضيلة الإمام الشعراوى :

معنى الحدث أنه حركة مثيرة هادفة ، فالأحداث المثيرة قد تكون أمرًا قسريًّا يوجد فى الكون بدون دخل للإنسان فيها . . وتلك قدريات لا ظلم من الإنسان للإنسان فيها .ولكن الذى يطلب له رأى الناس هى

الأحداث المثيرة التى تنشأ عن حركة الإنسان فى هذا الوجود . بحيث لو لم تحدث الحركات لمـــا حدث ذلك الحدث . ووجود أى حدث فى الكون فى غير الأمور القسرية الكونية ، حدث صنعه المتضجرون من الحدث . والضجر من الحدث الخيبة فيه أنه يكون متأخرًا عن أوانه ، لأن الإنسان العاقل هو الذى يرتب ألا تقع الأحداث . لا لأن يهاج عند وقوع الأحداث . فإهاجته عند وقوع الأحداث دليل على غفلته على مسبباتها . فالأحداث مختارة بفعل البشر لا حدث ذاتيًّا أبدًا . وأى حدث له مقدمات . هذه المقدمات غفل عنها المتضجرون الآن من الحدث . أو تغافلوا عنها .

إذن فوجود الأحداث من هذا النوع وجود طبيعى . والمتعب فيه أن الانفعال للحدث ساعة ما يقع لا يجدى كثيرًا إلا إذا وجد فيه شرطان :

الشرط الأول : هو الندم على التفريط فيما فات .

الشرط الثانى : أن توجد حركة تشمل حركتين حركة تعوض قصور الماضى وحركة تنهض بأحداث المستقبل . فهل الأحداث التى حدثت فى العالم الإسلامى أحداث فاجأتنا ؟ . لا ! !

العاقل يقول لا . . الأحداث لم تفاجئ . . وإلا فما الذى أتعب المسلمين فى أن يحدث الاعتداء فى أفغانستان ، وقد قبلوا أن يحدث

اعتداء على الإسلام والمسلمين فى جنوب اليمن (فى عدن) لماذا تنبهوا إلى هذه ولم يتنبهوا إلى تلك . كانت الأولى أخطر من الثانية . لأن الأولى إنما كانت جس النبض لمدى الحمية الإسلامية والغيرة الإيمانية وخطورتها أن التدخل فيها لم يأت من عدوان سافر من أعداء المسلمين وإنما جاءت من المسلمين أنفسهم . هذا هو الخطر .. فحينما جاء الاعتداء من المسلمين أنفسهم على الإسلام فى مكان نعلم فيه أن النبى ﷺ : قال : الإيمان يمانى والحكمة يمانية يعنى أنها جاءت فى مكان الإيمان اليمن .

فإذا كان ذلك فى بلاد لم نتهم فيها قضاء ، ولم نتهم فيها مدنية . ولم نتهم فيها فساد وسائل الإعلام . ومع ذلك جاء العدوان من أبنائها عليها .

جربت فيها حماسة الإسلام وحمية المسلمين . وأصبح لكل فرد ذاتية خاصة ولكل بقعة ذاتية خاصة ومن ثم فلا يوجد أبدًا الاندماج الإيمانى . أو الاستدراك الإسلامى العقدى الذى نريده وننادى به .. إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد .

ولكن الأمور التى تحدث هذه تدل على أننا تفككنا أولًا ومعنى أننا تفككنا أولا أن هناك استيقاظة ذاتية .. الاستيقاظة الذاتية الفردية والذاتية الإقليمية والذاتية القومية ، ولكن الإسلام جاء لكى يقضى على كل هذه المسائل لاذاتية فردية ولا ذاتية إقليمية ولا ذاتية قومية

مكانية . . وطن ووطن أبدًا . فحينا يوجد مثل هذا الموقف تكون هناك مقدمات طبيعية على أن التفكك حين يحدث يبقى أمرًا طبيعيًّا . ولذلك أؤكد أن العجيب ليس وجود الحدث ولكن كان العجيب ألا يحدث ! !

دعـــــاء

وخير ما نختتم به هذا الحوار القيم مع داعية الإسلام فضيلة أستاذنا الإمام الشعراوى هو دعاء النبي ﷺ :

اللهم إنى أسألك رحمة من عندك ،

تهدى بها قلبي ، وتجمع بها أمرى ،

وتُلِم بها شَعَثِى ، وتصلح بها غائبى ،

وترفع بها شاهدى ، وتزكى بها عملى ،

وتلهمنى بها رشدى ، وتَردُّ بها أُلْفَتى

وتعصمنى بها من كل سوء .

اللهم :

إنى أسألك الفوزَ عند القضاء ،

ونُزُلَ الشهداء ، وعيش السعداء ،

والنصر على الأعداء .

من هو الإمام
محمد متولى الشعراوى ؟

* من مواليد ١٩١١ بقرية دقادوس مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية .
* حفظ القرآن فى القرية .
* تلقى العلم فى معهد الزقازيق الأزهرى الابتدائى والثانوى .
* التحق بكلية اللغة العربية ، وحصل على الشهادة العالية ١٩٤١ .
* حصل على الشهادة العالمية « الدكتوراه » مع إجازة التدريس **١٩٤٣** .
* عين مدرسًا بمعهد طنطا ، وعمل به ثم نقل لمعهد الإسكندرية ثم معهد الزقازيق .
* أعير للسعودية ١٩٥٠ ، وعمل مدرسا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .
* عين وكيلا لمعهد طنطا فى سنة ١٩٦٠ .
* عين مديرًا للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف ١٩٦١ .
* عين مفتشًا للعلوم العربية بالأزهر سنة ١٩٦٢ .
* عين مديرًا لمكتب الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر الأسبق . سنة ١٩٦٤ .
* فى سنة ١٩٦٦ عين رئيسًا لبعثة الأزهر فى الجزائر .
* فى سنة ١٩٧٠ عين أستاذًا زائرًا ، بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة .

* ثم عين رئيسًا لقسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٧٢ .
* فى سنة ١٩٧٦ عين وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر وهو فى السعودية .
* فى سنة ١٩٨٠ عين عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية .
* وفى سنة ١٩٨٠ ، اختير عضوًا بمجلس الشورى .
* ألقى آلاف المحاضرات ، والأحاديث فى مختلف وسائل الإعلام ، بأنحاء العالم .
* جاب الآفاق شرقًا وغربًا ، لنشر كلمة الله والرد على كل الافتراءات ضد الإسلام .
* رفض أن يتقاضى مليونين من الجنيهات من إحدى دول الخليج لتفسير القرآن ، وفضل أن يفسره فى بلده مصر ، وأن يتبرع بأجره لصالح الدعوة الإسلامية وطلاب الأزهر .

فهرس

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

رقم الإيداع		١٩٨٨ / ٨٠٧٩
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٥٩٨-٣	ISBN

١ / ٨٨ / ١٥٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



بهذا الفعل الجميل (اقرأ) : تدعوك دار المعارف إلى قراءة تراث هذه السلسلة العريقة .. بأقلام كبار كتابنا .. لتعيش معهم .. كما عاش الآباء والأجداد .. وتكوِّن فى مكتبتك موسوعةً متفرقة فى فروع المعرفة المختلفة .

وإيمانًا منا بأن القراءة هى أقصر الطرق إلى الوعى والثقافة .. فقد يسَّرنا لك ذلك فى إخراج جيد .. وسعر زهيد .

١٠٠

٤٠٥٣١٥/٠٢